جامعة المنوفية
كلية الآداب
مجلة
مركز الخدمة للإستشارات البحثية
Minufiya Univ.
Faculty Of Arts
The Service Center For Research Consulting
المجلد ٢٥ العدد ٧٣ يناير ٢٠٢٣ م
Vol. 25 issue 73 January 2023
مجلة علمية محكمة
A Refreed Academic Journal

أثر العصر الرقمي والعولمة على بعض الثوابت الدينية الإسلامية والحلول المقترحة

إعداد

د. فاطمة عبدالله عاشور

أستاذ مشارك في كلية الآداب – قسم المواد العامة

رقم الإيداع : ١٨٥٩١ لسنة ٢٠١٢
الترقيم الدولى (Issn 2090 - 9489)
https://jocr.journals.ekb.eg/
مطابع جامعة المنوفية
https://jocr.journals.ekb.eg/

مجلـــة

مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات

كليـــة الآداب جامعـــة المنوفيـــة

المجلد ٢٥ العدد (٧٣) يناير ٢٠٢٣ م

مجلـة علميـة فصليـة محكمـة

هيئة التحرير

أ.د / أسامه عبد الفتاح مدني
عميد الكلية ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

أ.د/ حسن السيد خطاب
وكيل الكلية ونائب رئيس مجلس الادارة

أ.د/ أحمد عبد القادر الشاذلي
المدير التنفيذي

د / محمد إبراهيم عبد العال
أمين التحرير

د/ عبد العزيز فتحي شحاته
المحرر التنفيذي

أ/ هيثم ذكري مطر
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د/ فتحى مصيلحى	عميد آداب المنوفية سابقا
أ.د/ زينب عفيفى	عميد آداب المنوفية سابقا
أ.د/ عبد المنعم شحاته	عميد آداب المنوفية سابقا
أ.د/ عيد مهدى بلبع	عميد آداب المنوفية سابقا
أ.د/ حسناء محمود محجوب	وكيل آداب المنوفية سابقا
أ.د/ نور السبكي	وكيل آداب المنوفية
أ.د/ محمد احمد العمروسي	عميد آداب كفر الشيخ سابقا
أ.د/ ندا الحسينى	نائب رئيس جامعة بوسعيد سابقا
أ.د/ جمال الشاذلى	عميد آداب القاهرة
أ.د/ عبد الكريم جبل	رئيس قسم اللغة العربية بآداب طنطا
أ.د/ عثمان محمد عثمان	رئيس قسم اللغة العربية بآداب الزقازيق
أ.د/ أحمد عبد العزيز بقوش	وكيل آداب الفيوم
أ.د/ معتمد على احمد	عميد آداب اسيوط
أ.د/ جلال ابو زيد	وكيل كلية الالسن بالقاهرة
أ.د/ سعيد احمد القرنى	استاذ بجامعة أم القرى
أ.د/ عبد الستار مطلك الدرويش	استاذ بجامعة الانبار بالعراق
أ.د/ شوقى الدسوقى	استاذ الجرافيك والرسوم التوضيحية جامعة بنها
أ.د/ خالد أحمد حمزة	استاذ ورئيس قسم الآثار بكلية الآداب

شروط وسياسة النشر

- تنشر المجلة البحوث النظرية والتطبيقية والمراجعات العلمية وعروض الكتب وتقارير رسائل الماجستير والدكتوراه فى التخصصات العلمية لأقسام كليات الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية فى مصر والعالم العربى بمختلف اللغات .
- تعرض البحوث المقدمة للنشر على المحكمين من ذوى الاختصاص ،يتم انتقاؤهم بسرية تامة لبيان صلاحية البحوث من الناحية العلمية ومدى موافقتها لشروط النشر ،ويتم إشعار الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكمين .
- لاتعاد البحوث المقدمة للنشر إلى أصحابها ،سواء قبلت للنشر أم لم تقبل ،وتحتفظ المجلة بحقها فى عدم نشر أى بحث دون إبداء الأسباب ،وتعد قراراتها نهائية .
- سعر نشر الصفحة الواحدة ١١ جنيهاً لأعضاء هيئة التدريس بالكلية و ١٥جنيهاً لأعضاء هيئة التدريس من خارج الكلية و ٢٠٠ دولار امريكي او ما يعادلها لأعضاء هيئة التدريس غير المصريين حتى ٥٠ صفحة وما زاد فسعر الصفحة يصبح ٥ دولار .
- يتم تحصيل مبلغ ٣٠٠ جنيهاً من الباحثين المصريين و ١٠٠ دولار أمريكى من الباحثين الأجانب قيمة التحكيم العلمى نقداً ويورد بإيصال لخزينة الكلية ويتم تحصيل مبلغ ١ جنهاً مقابل المراجعة اللغوية والتنسيق .
- تقدم البحوث عبر نظام المجلة الالكتروني https://jocr.journals.ekb.eg بصيغة Doc مصحوبة بملخص بالعربية فى حدود مائتى كلمة وآخر بالانجليزية فى نفس الحدود ، مع بيان الكلمات المفتاحية Keyword (رؤوس الموضوعات). على أن تكون مكتوبة ببرنامج وورد Simplified Arabic أو Times New Roman للأبحاث باللغات الأجنبية والعربية العنوان بنط ١٣ عريض والمتن ١٣ والهوامش والحواشي ١٠ وألا تقل عن ٤ سم ومن الأعلى والأسفل ٥ سم.
- تعرض البحوث المقدمة للنشر على المحكمين من ذوى الاختصاص من خلال نظام المجلة الالكتروني، ويتم انتقاء المحكمين بسرية تامة (تحكيم معمي) لبيان صلاحية البحوث من الناحية العلمية ومدى موافقتها لشروط النشر، ويتم إشعار الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكمين .
- على الباحث الالتزام بتقديم ملخص باللغة العربية واللغة الانجليزية مع البحث المراد نشره، مع الكلمات الاسترشادية أو المفتاحية الدالة على موضوع البحث Keywords.
- تجمع الاستشهادات المرجعية في نهاية البحث فيما عدا البحوث التي تتطلب غير ذلك ، مع مراعاة الدقة في التوثيق باستخدام صيغة APA واكتمال بيانات الوصف.
- يتم ترتيب البحوث والدراسات في المجلة وفقا لأمور فنية بحتة ولا علاقة لها بمكانة المؤلف أو قيمة العمل.
- لا يعاد نشر أي بحث مما ينشر في المجلة إلا بإذن كتابي من رئيس تحرير المجلة، وللمجلة كافة حقوق النشر وإعادة النشر للبحوث بأي من الأساليب المطبوعة أو الإلكترونية المحلية والدولية.
- الآراء والافكار الواردة في البحوث المنشورة تحمل وجهة نظر كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء المسئولين عن المجلة.

بحث بعـــــــــنوان

أثر العصـــــــر الرقمي والعولمة
على بعض الثوابت الدينية الإسلامية والحلول المقترحة

إعداد الباحثة

د. فاطمة عبدالله عاشور

أستاذ مشارك في كلية الآداب - قسم المواد العامة

دراسة بحثية من متطلبات الحصول على الترقية

إصدار يناير لسنة ٢٠٢٣م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

فهـــــرس البحث

-مستخلص البحث.....٢

-المقدمة ٣

-الفصل الأول : الاطار النظري.....٤

الفصل الثاني: مفهوم الثوابت الدينية والعولمة ١٢

المبحث الأول : مفهوم الثوابت الدينية ١٣

المبحث الثاني: تعرف العولمة.....١٥

المبحث الثالث: مفهوم التحول الرقمي ومجالاته.....١٦

المبحث الرابع: الرابط بين العولمة والرقمنة من وجهة نظر الباحثة ...١٧

-الفصل الثالث: آثار العولمة ١٩

المبحث الأول : الآثار الإيجابية ١٩

المبحث الثاني: الآثار السلبية ٢٢

-الفصل الرابع: آلية من حلول وفوائد.....٢٦

المبحث الأول: حلول مشتقة من الكتاب والسنة.....٢٧

المبحث الثاني: آلية مقترحة ٣١

-النتائج والتوصيات.....٣٢

-الخاتـــــــمة ٣٣

مستخلص الدراسة:

إن هذا البحث يتناول أثر العصر الرقمي على بعض الثوابت الدينية الإسلامية مثل توحيد الله والإيمان به والرضا بمصادر الشريعة كما يضع حلولا مقترحة لهذا التحدي العظيم.

وعليه فإن التساؤل الرئيس لهذه الدراسة هو :" ما الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة من سيطرة الرقمية والعولمة على حياتنا المعاصرة ومن ثم على بعض الثوابت الدينية الإسلامية وما الحلول المقترحة لمواجهتها؟" .

فهدف هذا البحث يشمل توضيح الإيجابيات والسلبيات للعصر الرقمي وتأثير العولمة التي تعد إحدى نتائج التحول الرقمي والذي سيطرت عقبه التقنية الرقمية على جميع مجالات الأعمال وعلى مناحي الحياة وأنماطها ، بل وأثرت إيجابا وسلبا على السلوك الاجتماعي والنواحي الوجدانية والنفسية والدينية وهذا ما دفع الباحثة لتناول هذا الموضوع بالبحث والتحليل فهو موضوع أصيل وجاد وفي طرحه منافع شتى على كافة الأصعدة.

والتحول الرقمي ساعد في تحقيق العولمة لذا ربطت الباحثة بينهما لتقرير الأثر المنشود رصده من خلال هذه الدراسة، ولا يخفى على ذوي النهى أهمية البحث حول تأثير العصر الجديد بتقنياته وبلوغ البشرية مبلغا من التطور التقني والإلكتروني مما يرسم تساؤلات عدة حول حماية الثوابت الإسلامية والعقدية ناهيك عن حماية المحور القيمي وهو جوهر الدين، كما تظهر أهداف البحث وأهميته متضافرة في سبك متقن لأهمية استنتاج تصور مقترح لحلول ناجحة للآثار السلبية وتثبيت واستثمار الأثر الإيجابي للتحول الرقمي والعولمة التي حولت العالم إلى قرية كونية .

ويحتوي البحث على أربعة فصول وخاتمة حيث يشمل الفصل الأول الإطار النظري والمنهجي للبحث،

ثم الفصل الثاني ويبحث في مفهومي التحول الرقمي والعولمة وتعريفاتهما وخواص كل منهما، ويتناول الفصل الثالث الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة والتحول الرقمي، والفصل الأخير يطرح الحلول

المقترحة مع النتائج والتوصيات.

نسأل الله سدادا وتوفيقا.

The impact of digital transformation and globalization on some Islamic religious constants and proposed solutions

Abstract

This research deals with the impact of digital transformation on some Islamic religious constants, such as Monotheism, belief in Allah, and contentment with the sources of Sharia'. It also lays out proposed solutions to this great challenge. Accordingly, the main question of this study is: "What are the positive and negative effects resulting from the domination of digitalization and globalization on some Islamic religious constants, and what are the proposed solutions to face them?" The objective of this research includes clarifying the pros and cons of the digital age, and the impact of globalization, which is one of the results of digital transformation, after which digital technology has dominated all areas of business and all walks of life and patterns. Rather, it positively and negatively affected social behavior, emotional, psychological, and religious aspects. This is what prompted the researcher to address this topic through research and analysis, as it is an original and serious topic, and there are various benefits in it is presentation at all levels. Moreover, the digital helped achieve globalization; Therefore, the researcher linked them to determine the desired effect to be monitored through this study. It is not hidden to those with wisdom and understanding, the importance of research on the impact of the new transformation with its technologies, and the attainment of humankind by an amount of technical and electronic development, which raises many questions about the protection of Islamic and creedal constants, as well as the protection of the value axis, which is the essence of religion. The objectives and importance of the research also appear intertwined in an elaborate casting of the importance of deducing a proposed vision for successful solutions to the negative effects and stabilizing and investing the positive impact of digital transformation and globalization that turned the world into a global village. The research contains four chapters and a conclusion. The first chapter includes the theoretical and methodological framework for the research, while the second chapter examines the concepts of digital transformation and globalization, their definitions, and the characteristics of each. The third chapter deals with the positive and negative effects of globalization and digital transformation, and the last chapter presents proposed solutions with results and recommendations.

Dr. Fatimah Ashour

المقـــدمة :

تطورت البشرية تطورا عظيما عبر العصور والقرون، وظهرت مؤشرات على بلوغ مستويات من النضج البشري نظرا لسيطرة التقنية وتسخيراتها وأدواتها مما جعل الآلة تحتل مكان الإنسان، بل احتلت الشرائح الالكترونية والرقمية الحياة اليومية للمجتمعات وعليه فقد تغير النمط السائد للحياة في كوكب الأرض بشكل مثير للفزع والحيرة.

وأرسل الله الرسل وأنزل الرسالات لهداية البشر لعبادة الله وحده، واتفقت الشرائع السماوية جميعها في الأصول العقدية والإيمانية، وتباينت مظاهر التعبد والأحكام الشرعية ، ومن الثوابت في الدين الإسلامي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم توحيد الله وأمور أخرى كثيرة، وهذا العصر الذي تعملق فيه التأثير التقني والرقمي لاشك ألقى بظلاله على جميع مناحي الحياة في المجتمع المسلم ومنها الثوابت الدينية بأشكال عديدة وبكيفيات مستجدة.

والتحول الرقمي ساعد في تحقيق العولمة لذا ربطت الباحثة بينهما لتقرير الأثر المنشود رصده من خلال هذه الدراسة، ولا يخفى على ذوي النهى أهمية البحث حول تأثير العصر الجديد بتقنياته وبلوغ البشرية مبلغا من التطور التقني والإلكتروني مما يرسم تساؤلات عدة حول حماية الثوابت الإسلامية والعقدية ناهيك عن حماية المحور القيمي وهو جوهر الدين، كما تظهر أهداف البحث وأهميته متضافرة في سبك متقن لأهمية استنتاج تصور مقترح لحلول ناجحة للآثار السلبية وتثبيت واستثمار الأثر الإيجابي للتحول الرقمي والعولمة التي حولت العالم إلى قرية كونية .

وكان لابد من وضع هذا التأثير خيرا كان أو شرا تحت مجهر الدراسة والبحث، فكان هذا البحث ليتناول هذا المجال بالدراسة والنقاش هادفا للخروج بنتائج نافعة لمواجهة هذه المستجدات والتكيف معها بدون إفراط أو تفريط.

الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي للبحث

أولا : موضوع البحث :

يستعرض هذا البحث التقاطع والتماس بين مستجد العصر الرئيسي ألا وهو التحول الرقمي وتطبيقاته على بعض الثوابت الدينية ، كما يبين في طيات فصوله الآثار الإيجابية والسلبية لهذه المدخلات .

كما يتطرق هذا البحث لتناول أثر العصر الرقمي على بعض الثوابت الدينية الإسلامية مثل توحيد الله والإيمان به والرضا بمصادر الشريعة كما يضع حلولا مقترحة لهذا التحدي العظيم.

ويتم هذا الشرح والتحليل ببيان مفهوم التحول الرقمي والعولمة وآثارها ، وخصائص وأهداف التحول الرقمي أو "الرقمنة" كما يسميها بعض أهل العلوم ، وينتهي البحث بوضع آلية جادة لمواجهة هذا التأثير للحفاظ على ثوابت الدين وأسسه.

ثانـــيا : أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في وضعه تأصيلا لاحتلال التحول الرقمي لحياة العموم من البشر والمسلمين بشكل خاص، كما تتضح أهميته في أصالته فموضوع التحول الرقمي شأن ذو جدة ولا توجد دراسات كثيرة تناقش الأثر الديني والتربوي على كيان الفرد المسلم والمجتمع كذلك.

كما نتبين أهمية هذا البحث في كونه يناقش مسألة الحفاظ والحماية للثوابت الدينية من مستجدات العصر، ويطرح حلولا وآليات علاج تنبه الوعي لكيفية إدراك مثالب هذا التحول وتداعياته وآثاره.

يشمل توضيح الإيجابيات والسلبيات للعصر الرقمي وتأثير العولمة التي تعد إحدى نتائج التحول الرقمي والذي سيطرت عقبه التقنية الرقمية على جميع مجالات الأعمال وعلى مناحي الحياة وأنماطها ، بل وأثرت إيجابا وسلبا على السلوك الاجتماعي والنواحي الوجدانية والنفسية والدينية وهذا ما دفع الباحثة لتناول هذا الموضوع بالبحث والتحليل فهو موضوع أصيل وجاد وفي طرحه منافع شتى على كافة الأصعدة.

ثـــــالثا : أهـــداف البحث :

الهدف الرئيس لهذا البحث هو :

(بيان الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة من سيطرة الرقمية والعولمة في هذا العصر على بعض الثوابت الدينية الإسلامية والحلول المقترحة لمواجهتها).

وينبثق من هذا الهدف أهداف فرعية كما يلي :

-بيان مفهوم العولمة والتحول الرقمي وخصائهما.

-توضيح علاقة العولمة بالرقمنة "التحول الرقمي" ودافع الاهتمام ببيان هذا الربط في بحثنا .

-تحديد الثوابت الدينية التي سيتناولها البحث بالنقاش .

-تبيين الآثار الإيجابية والسلبية للتحول الرقمي والعولمة بشكل عام على نمط الحياة على كوكب الأرض.

-استنتاج وتوضيح آثار الرقمية والعولمة على الثوابت الدينية سلبا وإيجابا.

-صياغة استراتيجية تشمل الحلول المقترحة للآثار الضارة وزيادة الاستفادة من الأثر الإيجابي.

رابعا : منهج البحث :

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي: في توضيح أثر الرقمنة على النمط الحياة المعاصر في المجتمع المسلم .

والمنهج الموضوعي : من خلال طرح واستنتاج التأثير الذي يحدثه التحول الرقمي وتداعياته على الثوابت الدينية .

كما يتبع المنهج التحليلي والاستنباطي: في استقراء النصوص واشتقاق الفوائد من الكتاب والسنة والفكر الإسلامي لوضع حلول ناجعة لمواجهة هذا التأثير.

خامسا - حدود البحث ومجاله :

يقتصر هذا البحث على مسألة الحفاظ والحماية على الثوابت الدينية من مستجدات العصر، ويطرح حلولا وآليات علاج تنبه الوعي لكيفية إدراك مثالب هذا التحول الرقمي وتداعياته وآثار تطبيقاته.

ســادسا : مصطلحات البحث :

١–الثوابت الدينية : ترد كلمة "ثابت" المعاجم العربية بمعان عدة تدور كلها حول الاستقرار وعدم التغير، فالثابت هو المستقر الذي لا يتحرك ولا يتغير.(الوسيط ج٢ –ص١٥٧).
والدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد، والدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة.
وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له.
والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.
قال الله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ)(آل عمران–١٩).
إذن تعرفها الباحثة تعريفا إجرائيا :" المبادئ والمعتقدات والأحكام والأمور التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان فهي محددة ومقننة من رب العالمين إلى قيام الساعة وتشكل قوائم الأسس للدين الإسلامي والشريعة المحمدية كما نصت عليها نصوص الكتاب والسنة".

٢–التحول الرقمي: تعرفه مجلة "Harvard Business Review"" بتعريف يخص مجال الشركات والأعمال بأنه :"استخدام الرقمية والحاسوب في جميع الأعمال والمهام".(ج٣ – ٢٨).

ويعرفه آخر" التحول الرقمي هو التحول في طريقة العمل في الشركات بحيث يقل العمل الرتيب و يزيد وقت التفكير بالتطوير. التحول الرقمي هو تسريع طريقة العمل اليومية بحيث يتم استغلال تطور التكنولوجيا الكبير الحاصل لخدمة عملائك بشكل أسرع و أفضل".

٣–العولمة : تعددت وتشعبت تعريفات العولمة وفق المجالات المختلفة فهناك عولمة اقتصادية وعولمة ثقافية وعولمة اجتماعية وهكذا لكن يمكن تعريف العولمة بشكل عام بأنها " العولمة لفظ مأخوذ من (عالَم)، وكما أن الناس اختلفوا فيها ما بين منند ومسدد، فقد اختلفوا كذلك في تعريفها، ولكن يكاد يتفق الجميع على حد أدنى، وهو اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع من يعيش فيه، وتوحيد أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية

والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات، والجنسيات والأعراق""موسوعة المذاهب الفكرية –ص٢٦٦".

ســابعا - أسئلة البحث :

التساؤل الرئيس لهذه الدراسة هو :" ما الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة من سيطرة الرقمية والعولمة على حياتنا المعاصرة ومن ثم على بعض الثوابت الدينية الإسلامية وما الحلول المقترحة لمواجهتها؟" .

ينبثق عنه تساؤلات فرعية كالتالي :

–ما مفهوم العولمة وما علاقتها بالتحول الرقمي؟

–ما آثار الرقمنة وتطبيقاتها على حياة المسلم المعاصرة إيجابا وسلبا؟

–كيف تؤثر العولمة الرقمية على الثوابت الدينية ؟

– ما الحلول المقترحة للآثار الضارة ؟

–كيف يمكن تطويع واستغلال العولمة الرقمية لزيادة الاستفادة من الأثر الإيجابي لها على توطين الثوابت الدينية في قلب و نفس وسلوك المسلم المعاصر؟

ثامنا : الدراسات السابقة :-

١–الدراسة الأولى : دراسة للدكتور "مصطفى شديد بعنوان " تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة ."

وهدفت الدراسة لمعرفة دور عملية التحول الرقمي بمتطلبات تطبيقه المختلفة في تحسين أبعاد الخدمات المقدمة ، وقد تم توزيع استبانة كأداة بحث وتم رصد النتائج وتحليلها ونتج

البحث إلى تقديم تصور مقترح لخطوات التحول الرقمي في المنظمات العامة الخدمية، وأوصت بضرورة الإسراع في المشروع القومي للتحول الرقمي لتوسيع دائرة الاستفادة .
(أكاديمية السادات للعلوم الإدارية –مصر– المجلد ٢٢ – العدد الرابع– أكتوبر ٢٠٢١).

٢– الدراسة الثانية: دراسة للدكتور إيهاب إبراهيم السيد محمد بعنوان (العولمة وأثرها على تغير القيم داخل المؤسسات التعليمية) .

وهدف البحث إلى بيان آثار العولمة على التربية المدرسية والقيم الدينية وانعكاس توغلها على أخلاق الطلاب واتجاهاتهم وسلوكياتهم .

وانتهت بتوصيات توجه لكيفية مواجهة هذه التحديات والحد من شرورها .

(مقال بحثي منشور بدورية "تعليم جديد – القاهرة – أغسطس– ٢٠١٩– وتم تأهيله لجائزة تربوية).

٣– الدراسة الثالثة : سمير عبد القادر خطاب (مصر –جامعة الأزهر–كلية التربية – العدد ٩٠– ٢٠٠٠)

بعنوان (دراسة لبعض المتغيرات الثقافية والتربوية فى ضوء مفهوم العولمة) .

استهدفت الدراسة التعرف على التغيرات التى طرأت على الثقافة التربوية فى ظل العولمة ، وكذلك التعرف على مظاهر وأشكال العولمة بالإضافة إلى إمكانية التوصل إلى إستراتيجية تربوية للمحافظة على البناء الثقافى.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج :

–إن النظم التربوية فى حاجة ماسة إلى مراجعة نفسها وتحديد مسؤولياتها الاجتماعية والأخلاقية تجاه العولمة.

– يجب على الأنظمة التربوية أن تساير و تواكب التغيرات العالمية الحادثة .

–يجب أن تعمل هذه الأنظمة على زيادة تكافؤ الفرص التعليمية وزيادة الإنفاق على التعليم

وتؤكد على أهمية التعلم الذاتي وأن تساير هذه الأنظمة التقدم التكنولوجى فى كافة المجالات.

٤-الدراسة الرابعة :

دراسة للدكتور صلاح حسن خضر السيد بعنوان(دور التربية في مواجهة سلبيات العولمة من منظور إسلامي).

استهدف البحث ما يلى :

التعرف على طبيعة العولمة وآثارها السلبية على ثقافة المجتمع العربي والوقوف على موقف الإسلام والمفكرين المسلمين من العولمة ،أيضآ يهدف للتعرف على المخاطر والتحديات التى تواجه المجتمع العربى من آثار العولمة، كما هدف للوقوف على دور المعلم فى تلافى آثار العولمة.

وانتهى بنتائج وبتوصيات مهمة في شأن وضع آليات لمواجهة خطر العولمة بشكل تنفيذي، كما أوصت الدراسة بتقنين مشروع يحدد دور المعلم في هذا التصدي .

(مجلة بحوث التربية النوعية-القاهرة -العدد ٥ – ٢٠٠٥).

وبعد فالملاحظ بعد استعراض عدد كبير من الدراسات والبحوث ، أن هناك عشرات البحوث بل مئات حول موضوع العولمة وتأثيرها على التربية والنواحي القيمية والثقافية والدينية، ولكن يلاحظ عدم وجود بحوث تعالج تأثير التحول الرقمي على الدين أو التربية أو الفرد والمجتمع المسلم، بل تقتصر على دراسة أثر التحول الرقمي على نواحي عملية بحتة واقتصادية وتعليمية.

وهذا يثبت أهمية هذه الدراسة كما تؤكد الباحثة على أصالتها كونها تربط العولمة بالتحول الرقمي ومن ثم تتناول أثر هذا الارتباط على الثوابت الدينية وقوتها لدى وجدان وسلوك المسلم .

تاسعا: خطة البحث التفصيلية :

يتكون هذا البحث من أربع فصول وخاتمة هي :

الفصل الأول :

الإطار النظري والمنهجي للبحث .

ويشمل المباحث التالية :

موضوع البحث وأهميته وأهدافه وتساؤلاته ومنهجيته وحدوده ومصطلحاته والدراسات السابقة.

الفصل الثـاني :

مفهوم الثوابت الدينية ومعنى العولمة والتحول الرقمي والعلاقة بينهما

ويشمل المباحث التالية :

-أهمية الثوابت الدينية في الشرع الإسلامي.

-مفهوم وتعريف العولمة.

-مفهوم التحول الرقمي ومجالاته.

-الرابط بين العولمة والرقمنة من وجهة نظر الباحثة.

الفصل الثالث :

آثار العولمة والتحول الرقمي الإيجابية والسلبية

ويشمل المباحث التالية :

-الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة والرقمنة على الحياة الإنسانية بشكل عام

-الأثر الإيجابي والسلبي على المجتمع والفرد المسلم قيميا ودينيا

الفصل الرابع:

آلية من حلول وفوائد لمواجهة تداعيات الأثر السلبي للعولمة والتحول الرقمي على الثوابت الدينية

ويشمل المباحث التالية :

-حلول مشتقة من الكتاب والسنة

-آلية مقترحة من قبل الباحثة

النتائج والتوصيات والخاتمة

الفهرس والمراجع

الفصل الثـاني

مفهوم الثوابت الدينية ومعنى العولمة والتحول الرقمي والعلاقة بينهما

المبحث الأول : أهمية الثوابت الدينية في الشرع الإسلامي:

تعدّ الشريعة المحمدية خاتمة الرسالات السماوية وهي التي نسخت بها الشرائع السابقة إلا أنها تتفق مع باقي الشرائع في الأسس وتختلف في الفروع، يقول تعالى "إنَّ الدين عند الله الإسلام" (آل عمران،١٩)، فجميع الأديان تتفق في كونها تسليم لرب العالمين وتلتقي من

حيث العقيدة وتوحيد الله وأركان الإيمان الستة ووجوب الصلاة والصيام والزكاة لكنها تختلف في كيفية أداء هذه العبادات وتفصيل باقي التشريعات.

إذن هذه الثوابت في الإسلام بنسخته الأخيرة والمفضلة والناسخة لما قبلها، إنما تعدّ رواسخ في حياة المسلم إن أراد الفوز بالدارين.

ولم تجد الباحثة إجماعا على تعريف لهذا المصطلح، لذا تعرف الباحثة الثوابت الدينية تعريفا إجرائيا بأنها :"المبادئ والمعتقدات والأحكام والأمور التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان فهي محددة ومقننة من رب العالمين إلى قيام الساعة وتشكل قوائم الأسس للدين الإسلامي والشريعة المحمدية كما نصت عليها نصوص الكتاب والسنة".

كتب الباحث عبد الرحمن المحمود في تعريفه للثوابت مقالا بين فيه أن الثوابت تشمل ثوابت أصول العقيدة، وثوابت الشَّريعة، وثوابت الْمَصْدَر.

أولًا: ثَوابِتُ الْمَصْدَرُ إِنَّ دِينَ الله عز وجل مصدره الأساس (كتاب الله) عز وجل، وسُنَّة النَّبِي صلى الله عليه وسلم، ويُلْحَق بِهِمَا مَا أَجْمَعَت عَلَيهِ الأمة. مَا مَعْنَى أَنَّ القُرْآنَ هُوَ الْمَصْدر؟ أَوْ أَنَّ سُنَّة النَّبِي هِيَ الْمَصْدَر؟ وأَنَّها ثَابِتَةٌ لا تتغير أَيَّ أن مُتَغَيرات تَحدُث فَلَا بُدَّ أَنْ يكون مَرْجِعُهَا إِلَى كِتَابِ الله وإِلَى سُنَّة رَسُولِ الله صلى الله عليه وسل(موقع طريق الإسلام –٢٠١٤).

ثانيًا: الأُصُولُ العَقَدِيَّة التي لا تَتَغَيَّر بِتَغَيُّر الزَّمان والمكان، هذه الأصول لها ثوابتها العظيمة في حياة الأمة وتشمل: توحيد الله عز وجل –في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته– وهو ثابت، بِهِ تُقَاس أحوال النَّاس، وعقائد النَّاس.

ثالثا: ثوابت الشريعة الإسلامية : بعض الناس يَظُنُّ أنَّ العقيدةَ ثابتة، والشَّريعة متغيّرَة ويعتبرون الثَّوابت هي العقيدة، وأنَّ الشَّرِيعَةَ مُتَغَيِّرَةٌ، والعَقِيدَة ثابتة، وَهَذَا غير صحيح فالعَقِيدَة ثَابتة، وَالشَّريعة ثابتة.

فنحن نعلم أَنَّ أَيَّ حُكْم شرعي لابُدَّ فيه للعالم والمفتي من شيئين: ١- العِلْمُ بالحكمِ الشَّرْعِيّ. ٢- العِلْمُ بالوَاقِعِ. العلم بالحكْمِ الشَرْعيّ إذا كان عالمًا مجتهدًا فَهَذَا كَمَا قُلْنَا قدْ يَجْتَهِدُ وقد يختلفُ العلماء منذُ السَّلفِ وهذِهِ ليسَتْ جَدِيدة، إذًا مَا الذي يقع أحيانًا في تغير الفَتوى مع تَغَيُّر الزَّمَان وَالمكَانِ؟ هُوَ تغير الوَاقِعَة حيث أن الحكم الشَّرعيُّ لَا يَتَغَيَّرُ.

تستنتج الباحثة مما سبق أن الثوابت الدينية تشمل مصادر الشريعة والعقيدة وأصول التشريعات وتضيف عليها أركان الإيمان الستة والتي استمرت راسخة عبر الأزمنة والرسالات السابقة.

المبحث الثاني:

تعريف العولمة ومفهومها:

تعددت وتشعبت تعريفات العولمة وفق المجالات المختلفة فهناك عولمة اقتصادية وعولمة ثقافية وعولمة اجتماعية وهكذا لكن يمكن تعريف العولمة بشكل عام بأنها " العولمة لفظ مأخوذ من (عالَم)، وكما أن الناس اختلفوا فيها ما بين مندد ومسدد، فقد اختلفوا كذلك في تعريفها، ولكن يكاد يتفق الجميع على حد أدنى، وهو اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع من يعيش فيه، وتوحيد أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات، والجنسيات والأعراق""موسوعة المذاهب الفكرية – ص٢٦٦".

وعليه فإن اختلاف مجالات العولمة قد يطال جميع مناحي الحياة والمجتمعات ولكن العولمة الثقافية والاقتصادية قد تكون الأقرب لمفهوم الرقمية، وتعرف العولمة الثقافية بأنها "ظاهرة تتأثّر بتجربة الحياة اليومية وبنشر الأفكار والسلع، كما تعمل على توحيد أشكال التعبير الثقافي في جميع أنحاء العالم، فهي تعتبر اتجاه نحو التجانس الذي سيجعل التجربة الإنسانية في كل مكان كما هي في الأساس، وذلك بسبب كفاءة وجاذبيّة الاتصالات اللاسلكيةّ، والتجارة الإلكترونيّة، والثقافة الشعبيّة، والسفر الدولي أيضاً ("Cultural globalization", Retrieved 27/5/2019)

كما أن العولمة الاقتصادية تعرف بأنها " نشر القيم الغربية في مجال الاقتصاد مثل الحرية الاقتصادية وفتح الأسواق وترك الأسعار للعرض والطلب ، وعدم تدخل الحكومات في النشاط الاقتصادي وربط اقتصاد الدول النامية بالاقتصاد العالمي ، وتعكس هذه الظاهرة زيادة حركة رؤوس الأموال وتفسح المجال أمام أصحاب رؤوس الأموال لجمع المزيد من المال "(غالب فريجات ، العولمة والهوية ،ص٥٦).

المبحث الثالث:

مفهوم التحول الرقمي ومجالاته.

يعرف التحول الرقمي بأنه: تعرفه مجلة "Harvard Business Review"" بتعريف يخص مجال الشركات والأعمال بأنه :"استخدام الرقمية والحاسوب في جميع الأعمال والمهام".(ج٣ –٢٨).

أما الثورة الرقمية هي "عملية الانتقال من التقنيات الميكانيكية والتشابهية إلى الإلكترونيات الرقمية، والتي بدأت في وقت بين أوائل الخمسينيات وأواخر السبعينيات من القرن العشرين بتبني وتزايد أجهزة الكمبيوتر الرقمي وأجهزة التسجيل الرقمي الذي استمر حتى يومنا الحالي(. 212)–Leading Digital–andrwe mckfee.

الثورة الرقمية Digital Revolution :تُعرف أيضاً بالثورة الصناعية الثالثة Third : (Industrial Revolution، إنها الانتقال من التكنولوجيا الآلية و الإلكترونيات التناظرية إلى الإلكترونيات الرقمية والتي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين مع تبني وانتشار الحواسيب وحفظ السجلات رقمياً، واستمر ذلك إلى يومنا هذا ضمنياً، يشير ذلك إلى التغييرات الهائلة التي جلبتها الحوسبة الرقمية وتكنولوجيا التواصل خلال هذه الفترة. ومثل الثورة الزراعية و الثورة الصناعية، شكلت الثورة الرقمية بداية عصر المعلومات .

الأمر الأساسي في هذه الثورة هو الإنتاج الضخم وانتشار استخدام المنطق الرقمي، موسفت (موس ترانزستور)، و الدارة المتكاملة شرائح (IC) والتكنولوجيا التي تفرعت عنها ومن ضمنها الحاسوب، المعالج المصغر، الهواتف الخلوية الرقمية، و الإنترنت غيرت هذه الاختراعات التكنولوجية تقنيات الإنتاج والأعمال التقليدية .

يشير هذا المصطلح ضمنيًا أيضًا إلى التغيرات الشاملة التي أظهرتها الحوسبة الرقمية وتقنيات الاتصالات خلال وبعد النصف الثاني من القرن العشرين .بشكل مشابه للثورة الزراعية والثورة الصناعية في الماضي، حددت الثورة الرقمية بداية عصر المعلومات.
يعتبر الإنتاج الكبير والاستخدام الواسع للمنطق الرقمي وترانزستورات الأثر الحلقي لأكاسيد أنصاف النواقل المعدنية وشرائح الدارات المتكاملة والتقنيات المشتقة منها مثل الحواسيب والمعالجات الدقيقة والهواتف النقالة الرقمية والإنترنت من المقومات الأساسية لنجاح هذه الثورة حولت هذه الإبداعات التقنية وسائل الإنتاج والعمل التقليدية إلى نمط يعتمد الالكترونيات والأرقام بشكل كلي.

المبحث الرابع

الرابط بين العولمة والرقمنة من وجهة نظر الباحثة:

وفق التعاريف السابقة توضح الباحثة وجه الارتباط بين العولمة بمعناها المتسع والشامل والثورة الرقمية بمفهومها العام كذلك، إذ أن العولمة أوسع وأشمل من الثورة الرقمية فالأخيرة تعدّ أحد مظاهر العولمة وأنماطها، وعليه فالعولمة تحتوي الرقمنة بل وتسخرها لتحقيق غايتها، والعكس صحيح فالتحول الرقمي يعبر عن العولمة ويؤكد حدوثها فالتحول الرقمي يمثل ابنا شرعيا للعولمة، مع أن العلاقة بينهما تبادلية وكل منهما يشير للآخر ويوجه إليه.

الفصل الثالث

آثار العولمة والتحول الرقمي الإيجابية والسلبية

لا شك أن وسم هذا العصر بكونه عصر العولمة وامتزاج الثقافات وثورة الأرقام وسيادة الالكترونيات يصنع فوارق هائلة تميز هذا القرن عن سابقيه، فالبشرية قد بلغت حدا من التطور والنبوغ التقني ما يشكل طائفة من الآثار السلبية والإيجابية على الحياة والمعيشة، ولا يعقل أن تكون كل الآثار جيدة ونافعة ولا يصح أن تنحصر ظلال هذا التطور في السوء والفساد، لكل مستجد خيره وشره، لذا ستسلط الباحثة الضوء على النافع والضار من توابع العولمة الرقمية على الحياة بشكل عام وعلى المسلم بشكل خاص.

المبحث الأول :

-الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة والثورة الرقمية على الحياة الإنسانية بشكل عام:

إن دخول التقنية والالكترون والآلة لحياتنا ووصول البشرية لهذا الحد المذهل من التطور يحمل من الإيجابيات ما يلي:

١- تساعد في جعل عالمنا أكثر إنصافا وأكثر سلما وأكثر عدلا. ويمكن للإنجازات الرقمية أن تدعم كل هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وأن تعجّل بتحقيقه - بدءاً من إنهاء الفقر المدقع إلى الحد من وفيات الأمهات والرضع، وتعزيز الزراعة المستدامة والعمل اللائق، وتحقيق إلمام الجميع بالقراءة والكتابة.

٢- أحدثت تحولاً في المجتمعات. ومن خلال تعزيز الاتصال الإلكتروني والشمول المالي وإمكانيات الوصول إلى الخدمات التجارية والعامة، يمكن أن تمثل التكنولوجيا الرقمية عاملاً كبيراً في تحقيق المساواة (حسين الفلاحي- تقنيات الثورة الرقمي، ص٦٧).

٣-ساهمت في توفير الجهد والوقت في قطاعات مختلفة، ففي قطاع الصحة، على سبيل المثال، تساعد التكنولوجيات الرائدة التي يدعمها الذكاء الاصطناعي في إنقاذ الأرواح وتشخيص الأمراض وإطالة العمر المتوقع. وفي مجال التعليم، يسرت بيئات التعلم الافتراضي والتعلم عن بعد إمكانية الالتحاق بالبرامج لطلاب كانوا سيتعرضون بدونها للاستبعاد. كذلك أخذت الخدمات العامة، بفضل المساعدة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي،

تزداد سهولة في الحصول عليها، وتزداد خضوعا للمساءلة من خلال النظم التي تعمل بتقنية سلاسل السجلات المغلقة، كما أخذت تبتعد عن الطابع البيروقراطي المرهق. ويمكن للبيانات الضخمة أن تدعم أيضا سياسات وبرامج أكثر تلبيةً للاحتياجات وأكثر دقة.

٤-ما برحت الثورات التكنولوجية، على مر التاريخ، أن تغيّر القوى العاملة: فهي تستحدث أشكال وأنماط عمل جديدة، وتدفع غيرها إلى الاندثار، تشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى أن التحول إلى اقتصاد أكثر خضرة يمكن أن يوجِد ٢٤ مليون وظيفة جديدة على مستوى العالم بحلول عام ٢٠٣٠ من خلال اعتماد ممارسات مستدامة في قطاع الطاقة واستخدام المركبات الكهربائية وزيادة كفاءة استعمال الطاقة في المباني الحالية والمستقبلية(ريمي ريفيل، الثورة الرقمية، ص٣٧).

٥- تستخدم اليوم التكنولوجيات الرقمية، من قبيل تجميع البيانات والذكاء الاصطناعي، لتتبع المشكلات وتشخيصها في مجالات الزراعة والصحة والبيئة، أو لأداء مهام يومية مثل التعامل مع حركة المرور أو دفع الفواتير. ويمكن استخدامها للدفاع عن حقوق الإنسان وممارستها .

٦- قد تصبح البيانات الشخصية مكسبا للشخص، إذا أتيحت صيغة لتنظيم ملكية البيانات الشخصية بشكل أفضل. فالتكنولوجيا التي تعمل على أساس البيانات لها القدرة على تمكين الأفراد، وتحسين رفاه البشر، وتعزيز الحقوق العالمية، تبعا لنوع الحماية المتوافرة(تقرير الأمم المتحدة 2021- UN).

٧- تعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من أهم منتجات العالم الرقمي أهمية وفعالية فهي تربط وسائل التواصل الاجتماعي ما بين قرابة نصف سكان العالم بالكامل. وهي تُمكّن الناس من إسماع أصواتهم والتحدث إلى الأشخاص في جميع أنحاء العالم في الوقت الحقيقي.

٨-من وجهة نظر الباحثة ، ترى أن أهم إيجابيات عصر العولمة الرقمية ينحصر في ثلاثة مصطلحات:

-السرعة : مما يؤدي لتوفير الجهد والوقت بشكل مذهل.

–التقريب: فقد قلصت المسافات والأزمنة وحققت التواصل بصورة خيالية.
–الإتقان : إذ جعلت من السهل تجميع مواد ضخمة في شريحة واحدة بما يسهل أداء الأعمال وحفظها بضغطة زر.
أما الآثار السلبية للعولمة والثورة الرقمية على الحياة الإنسانية فقد كتبت كتب وأبحاث حول هذا الموضوع وإن كان العالم لازال يجابه المزيد من المفاجآت في هذا المضمار مع زيادة التطور وتسارع التنمية الرقمية.

بدأت دول العالم تنتبه لكثير من سلبيات الثورة الرقمية منذ مؤتمر دافوس الاقتصادي، عام ٢٠١٦، حيث جاء على رأس تلك السلبيات، مشكلة انتشار البطالة على نطاق واسع، نتيجة التحديات الكبرى التي سيواجهها سوق العمل العالمي، عندما يحل الروبوت الآلي بديلا للإنسان، ويقوم بنفس المهام، وبمهارة ودقة أكثر، وأقل تكلفة وجهداً، وسيستولى على نحو ٥ مليون وظيفة حتى نهاية ٢٠٢٠.(تقرير الأمم المتحدة –UN٢٠٢٠).

ويمكن تلخيص سلبيات الثورة الرقمية وعولمتها على الحياة العامة في كوكب الأرض بما يلي:

١– تهدّد الثورة الرقمية وعولمتها الخصوصية ومن شأنها أن تؤدي إلى تقلص الأمن وتفاقم عدم المساواة(د.علي الأكلبي ، البحث في المحتوى الرقمي، ص٨٧)، وهي تنطوي على آثار بالنسبة لحقوق الإنسان وفعالية دوره، وعلينا، نحن الحكومات والشركات والأفراد، شأننا في ذلك شأن الأجيال السابقة، أن نختار الكيفية التي نستفيد بها من التكنولوجيات الجديدة ونديرها.
٢– يظل الأشخاص الذين لم تصلهم بعد وسائل الربط الإلكتروني محرومين من منافع هذا العصر الجديد وأبعد عن الركب. وكثير ممن تركوا خلف الركب هم من النساء أو كبار السن أو ذوي الإعاقة أو من الأقليات العرقية أو اللغوية وجماعات الشعوب الأصلية وسكان المناطق الفقيرة أو النائية. وقد أخذت وتيرة الاتصال الالكتروني في التباطؤ، بل والتراجع، في بعض الأوساط. فعدد النساء اللائي يستخدمن الإنترنت على مستوى العالم، مثلاً، يقل

بنسبة ١٢ في المائة عن عدد الرجال. وبينما ضاقت هذه الفجوة في معظم المناطق خلال الفترة ما بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٧، فإنها قد اتسعت في أقل البلدان نمواً من ٣٠ في المائة إلى ٣٣ في المائة(تقرير اليونيسيف ٢٠٢٠).

٣–ومن شأن استخدام الخوارزميات "شرائح الالكترونيات الرقمية" أن يؤدي إلى تكرار التحيز البشري والنظامي بل وتضخيمه عندما تستند في عملها إلى بيانات غير متنوعة بشكل كاف، وقد يعني الافتقار إلى التنوع في قطاع التكنولوجيا أن هذا التحدي لا يعالج على النحو الكافي.

٤–تشير تقارير بعض المجموعات مثل مجموعة ماكينزي إلى أن ٨٠٠ مليون شخص قد يفقدون وظائفهم بسبب التشغيل الآلي بحلول عام ٢٠٣٠، أن النسبة الغالبة من جميع الموظفين يشعرون بالقلق من ألا يكون لديهم التدريب الضروري أو المهارات اللازمة للحصول على عمل جيد الأجر.

وثمة اتفاق واسع على أن إدارة هذه الاتجاهات سوف تقتضي تغييرات في النهج الذي نتبعه إزاء التعليم، من خلال، مثلا، زيادة التركيز على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات؛ وتعليم المهارات الشخصية والقدرة على التكيف؛ ومن خلال ضمان أن يمكن للناس اكتساب المهارات من جديد والارتقاء بها طوال حياتهم. وسوف يلزم توفير دعم أفضل للعمل غير المدفوع الأجر، كرعاية الأطفال ورعاية المسنين في المنزل على سبيل المثال، وخاصة لأن من المحتمل في ظل التحول الذي طرأ على أعمار السكان في العالم، أن يزداد الطلب على هذه المهام.

٥– يمكن استخدامها أيضاً لانتهاك حقوق الناس من خلال، مثلا، رصد تحركاتنا ومشترياتنا ومحادثاتنا وسلوكياتنا ، فالحكومات والشركات تتوافر لديها بشكل متزايد الأدوات اللازمة لاستخراج البيانات واستغلالها للأغراض المالية وغيرها.

٦–من مثالب وسائط التواصل أنها تعزز أشكال التحيز وتزرع الفُرقة، بإتاحة منبر لخطاب الكراهية والمعلومات الخاطئة، أو عن طريق تضخيم أصدائه.

ومن ثم، يمكن لخوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي أن تعزز تجزئة المجتمعات على نطاق العالم. لكن يمكنها أيضا أن تؤدي إلى عكس ذلك.

٧–بالنسبة لمستقبل الفضاء الإلكتروني ، تخضع الكيفية التي تدار بها تلك التطورات لقدر كبير من النقاش، على الصعيدين الوطني والدولي، في وقت تتصاعد فيه حدة التوترات الجيوسياسية. وقد حذر الأمين العام للأمم المتحدة من حدوث "صدع كبير" بين القوى العالمية، فلكل منها استراتيجيتها الخاصة بالإنترنت والذكاء الاصطناعي، فضلا عن قواعد العملة والقواعد التجارية والمالية السائدة لديها، وآراؤها الجيوسياسية والعسكرية المتناقضة. ومن شأن هذه الفجوة أن تنشئ جداراً رقمياً على غرار جدار برلين. وعلى نحو متزايد، يُنظر إلى التعاون الرقمي بين الدول – وإيجاد فضاء إلكتروني عالمي يعكس المعايير العالمية للسلام والأمن.

من وجهة نظر الباحثة ، ترى أن أهم سلبيات عصر العولمة الرقمية ينحصر في أربعة نقاط:

–زوال الخصوصية والاستقلالية.
–سيطرة القوى العظمى على عموم البشر.
–تعطيل قدرات الأفراد وإلغاء التمايز.
–غموض المستقبل وتوقع الأسوأ.

المبحث الثاني:

الأثر الإيجابي والسلبي على المجتمع والفرد المسلم قيميا ودينيا:

لاتختلف الآثار السلبية والإيجابية على الفرد والمجتمع المسلم اختلافا فارقا عن غيره من باقي الأمم، فهو من ضمن فئات البشر القاطنين لهذه الأرض، لكن قد يكون هناك عدد من الإيجابيات والفوائد التي استنتجها الباحثة بما يلي:

١-الانتفاع من نتاج الثورة الرقمية ووسائط التواصل في نقل الشعائر الدينية وتوصيل الصوت الإسلامي للحرمين الشريفين إلى بقاع من العالم لم تكن تحلم يوما أن تصل إليها.

٢-تسهيل متابعة الصلوات والدعاء وتختيم القرآن في المواسم مثل الحج ورمضان من قبل كامل الكرة الأرضية خلال ثوان.

٣-تيسير تضمين أعمال المواسم الدينية والداتا الضخمة المصاحبة لها باستخدام الثورة الرقمية.

٤-تيسير وإتاحة وصول الدين الإسلامي والدعوة له والحصول على نسخ القرآن الكترونيا وبلغات مختلفة وإمكانية معرفة التفسير والسنة النبوية بشكل مذهل وخلال لحظات أدى لتعزيز الإسلام وإسعاد المسلمين في كل مكان، كما سهل ذلك الحصول على توثيق المعلومات الدينية لغرض البحث العلمي .

٥-أدى وجود المكتبة الدينية الضخمة الكترونيا على جوجل إلى تصحيح مواطن الخطأ في المرسلات النصية والسمعية ومراجعة صحتها من مصادرها ودقة صحتها وفقا لكتاب الله وسنة نبيه الكريم.

أما بالنسبة لسلبيات الثورة الرقمية والعولمة على المسلم فردا وجماعة فيمكن تلخيصها في عدد من الأمور المهمة :

أدت الثورة الرقمية والعولمة إلى انتشار الكثير من القيم السالبة التي انتشرت في المجتمعات العربية، كالفصل بين العلم والأخلاق، والتركيز في القيم المادية على حساب القيم الأخلاقية، وكل ذلك أدى بدوره إلى إعاقة الإبداع وإفراغ المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني(د.رابح حنفي،بحث منشور ،٢٠٢٠)، إذ ضاعت القيمة الاجتماعية للعالم والمتعلم والمثقف.

ويشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً، ومصدراً من مصادر التغيير الاجتماعي، وتتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع في

المجالات كافة، فهم المؤهلون للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع، وتعد القيم هي الضابط والمعيار الأساس للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عبر القيم؛ الأمر الذي يؤكد المسؤولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها، لدى الشباب، عن طريق التخطيط والتنسيق بين مؤسسات المجتمع كافة.

ويشهد الواقع الاجتماعي في بلاد الوطن العربي –حالياً– مشكلات شبابية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، ولاسيما اهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذى يتمثل بوضوح فى تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين.

فنتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، وقع شبابنا في تشتت واضح بالأهداف والغايات، إذ أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ؛ وبالتالي أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم؛ كل هذا أدى إلى حدوث "أزمة قيمية"، كان لها أثر كبير في دفع الشباب للتمرّد، والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية.

فالعالم يشهد ثورة علمية وتكنولوجية هائلة، سيتعاظم حجمها وتأثيرها خلال المدة المقبلة من الزمن، وسيكون لها إسقاطاتها الفكرية، والاجتماعية، والسياسية على مختلف مناطق العالم، والدليل على ذلك ما تعرض له الاتحاد السوفيتي من سقوط مريع في أواخر القرن العشرين؛ نتيجة الفجوة التكنولوجية التي اتسعت باطّراد بينه وبين النظام الغربي.

ومن هذه السلبيات أيضا عدم اقتران العلم بالأخلاق، وأبرز مظاهر ذلك هو ظهور ما يسمى بتأجير الأرحام، وتظهر الخطورة على المجتمع هنا في اختلاط الأنساب، وظهور ما يسمى بالاستنساخ البشري، فهذه المظاهر كلها جاءت نتيجة حتمية العلم دون اعتبار للدين والإيمان والأخلاق، ولا يخفى خطورة مثل تلك الأمور حتى لو كانت تعتمد على العلم،

ولكن لا يحكم تلك الأعمال أي قيم، أو أخلاق، أو معايير، بل يكون هدفها فقط هو الحصول على النتيجة النهائية لذلك وهو المال.

وهذه القيم السلبية التي انتشرت في الكثير من المجتمعات العربية أعاقت الإبداع، وأفرغت المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني، إذ ضاعت القيمة الاجتماعية للعالم والمتعلم والمثقف، وإن التعليم فقد قدرته على توفير الإمكانات التي تتيح للفقراء الارتقاء الاجتماعي، وباتت القيمة الاجتماعية العليا للثراء والمال، بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليها، وساعد القمع والتهميش في قتل الرغبة للإنجاز والسعادة والانتماء؛ مما أدى إلى سيادة الشعور باللامبالاة والاكتئاب السياسي، وبالتالي ابتعاد المواطنين عن المشاركة في إحداث التغيير المنشود في الوطن، ولم يعد الإنسان الحديث المنتج الفعال هو مثال المواطن المنشود؛ وبالتالي كان من الطبيعي أن تعاني الثقافة وإبداع المعرفة معاناة حقيقية، وهذا معناه أن الشباب العربي فى حاجة ماسة إلى تمثل قيم جديدة كالمثابرة والصبر على العمل والإصرار والابتكار.

وتتطلب الثورة العلمية والتكنولوجية ضرورة العمل على تنمية بعض القيم التي تؤمن بأهمية العلم كقيمة، والاهتمام بالتفكير العلمي، وأهمية استخدام العلم الاستخدام الأمثل، ولاسيما في إطار التعامل مع البيئة والعمل على حمايتها، والإيمان بقدرة العلم على الانتقال بالشباب وبمجتمعهم من التخلف إلى التقدم، ولعل أهم السلوكيات التي يتطلبها هذا التقدم التكنولوجي الهائل هو تقدير قيمة الوقت، وقيمة النظام، والتنظيم، والتخطيط السليم، وتحمل المسؤولية في إدارة شؤون الحياة ومجالاتها بدءاً من محيط الأسرة، إلى موقع العمل، إلى المشاركة في الحياة العامة، وهذا أمر حيوي فى الوقت الحاضر في ضوء الإحباطات التي يواجهها الشباب؛ نتيجة عدم اهتمام المجتمع بالتعليم الاهتمام الكافي، وعدم إيمان بعض أفراد المجتمع بقدرة التعليم على إحداث الحراك الاجتماعي.

وعليه فإن الباحثة تحدد عددا من السلبيات الحقيقية للثورة الرقمية والعولمة على المسلم وفق وجهة نظرها كما يلي:

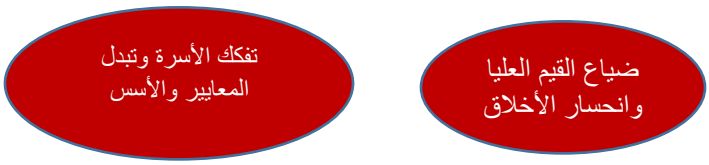

سلبيات
العولمة
والثورة
الرقمية
فقدان الهوية المسلمة
وتميع السمات
إهدار الوقت
والعمر فيما لايفيد

الفصل الرابع:

آلية من حلول وفوائد لمواجهة تداعيات الأثر السلبي للعولمة والتحول الرقمي على الثوابت الدينية

المبحث الأول:

حلول مشتقة من الكتاب والسنة:

تميزت مصادر الشريعة الإسلامية المتمثلة في القرآن والسنة بصلاحيتها لكل زمان ومكان، وكونها قادرة على مجابهة أي مستجد أو مستحدث عبر القرون مهما تطورت الحياة أو نضجت البشرية، وهذه المرونة والشمولية تأتي من كونها مرسلة من رب العالمين، فالله خالق هذا الكون وأعلم بمتغيراته وبما سيكون إلى قيام الساعة، كل ما كان وما هو كائن وسيكون هو بعلم الله وتقديره ومشيئته لذا فالكتاب والسنة وهما وحي من عند الله يوجد بين دفتيهما كل ما يحتاجه البشر وما قد يعترض حياة المسلم في أي بقعة على البسيطة وُجد. ولهذا يظهر مثلا الإعجاز العلمي في القرآن بحلل بهية ومبهرة مابين القرن والآخر، وتظهر مسائل وعلوم قد سبق ذكرها في القرآن منذ مئات السنين ويتجلى خبرها اليوم، وهذه الموافقات المعجزة تؤكد على مصداقية هذا الدين ومصداقية وجود الله وصحة السنة النبوية.

إن وصول البشرية إلى عصر العولمة الرقمية إنما هو أمر يعلمه الخالق سلفا ومكتوب في اللوح المحفوظ ونافذ بمشيئته مثله مثل أي حادث وكائن في هذه الحياة الدنيا، ولذا كل مجرياتها وتداعياتها وآثارها يمكن أن نجد لها حلولا وأصداء في مصدري الشريعة سواء بشكل مباشر أو بقليل من اجتهاد وقياس.

وفيما يلي اشتقاق حلول وثمار من القرآن الكريم والسنة المطهرة :

١-سبق تفصيل سلبيات العولمة الرقمية وتطبيقاتها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وذكرنا أن ظهور عصر التحول الرقمي يقلص الفرص المتاحة للوظائف بل فقد الموظفين مكانتهم نظرا لزيادة الاعتماد على الشرائح الرقمية.
يقول تعالى :(و ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين)(هود،٦).
وفي تفسير الطبري يوضح أن كل ما يدب على الأرض وليس فقط الإنسان فرزقه على الله وهذا الرزق لم يكن ليخطئه أبدا، وتستنتج الباحثة هنا فائدة من هذه الآية تصح لتكون بلسما شافيا لكل من يخاف تقتيرا في الوظيفة أو عدم وجود فرص متاحة، فمهما اختلفت الظروف الاقتصادية والمهنية وسوق العمل يظل الرزاق هو من يحدد فرصة كل مخلوق في العمل والمهنة، مع التأكيد على أهمية دور الإنسان في تغيير خطوط العمل وفق تطوره لكن يظل كل ذلك مرهونا بمشيئة الله وإذنه ففوق كل ذي علم عليم، إذن من يستأثر به القلق من مستقبل المهنة تحسّبا من سيطرة العالم الرقمي فليضع نصب عينيه أن رزقه آت لامحالة وما من داع للقلق، وهذه القناعة المستفادة من القرآن تشكل استقرارا نفسيا ووجدانيا.
وفي الهدي النبوي، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(لاتستبطِئُوا الرِّزقَ ، فإنَّهُ لمْ يكنْ عبدٌ لِيموتَ حتى يَبلُغَهُ آخِرُ رِزقٍ هوَ لهُ ، فاتَّقُوا اللهَ ، وأجْمِلُوا في الطَّلَبِ ، أخذُ الحلالِ ، وتركُ الحرامِ))(الألباني | (صحيح الجامع،٧٣٢٣)
قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (وكَّلَ اللَّهُ بالرَّحِمِ مَلَكًا، فيَقولُ: أيْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أيْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أيْ رَبِّ مُضْغَةٌ، فإذا أرادَ اللَّهُ أنْ يَقْضِيَ خَلْقَها، قالَ: أيْ رَبِّ، أذَكَرٌ أمْ أُنْثَى، أشَقِيٌّ أمْ سَعِيدٌ، فَما الرِّزْقُ، فَما الأجَلُ، فيُكْتَبُ كَذلكَ في بَطْنِ أُمِّهِ)
ومن هنا نستفيد أن الرزق يسعى لصاحبه مهما اختلفت الظروف والمجريات.
ويمكن زيادة الرزق بالاستغفار والدعاء والصدقات.
٢-أن سنة الكون هي التغير والتحول لا الثبات والسكون، وكل ما في الكون يتغير من حال إلى حال بل إن حركة الكون ذاتها تعتمد التغير والتبدل حتى في حدوث الرواتب اليومية من ليل ونهار ومواسم العام وغيرها.
ويظهر ذلك أيضا في تغير الأحوال وتبدلها، من قوة إلى ضعف :(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً]الروم: ٥٤ .[من عز إلى ذل :(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ]آل عمران: ٢٦ .[من غنى إلى فقر، ومن فقر إلى غنى :اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ]الرعد: ٢٦ .[وهكذا التغيير في المجتمعات سنة إلهية ماضية، وظاهرة مشاهدة عبر التاريخ.
وعليه فإن التغير الذي أصاب البشرية والحياة حتى وصلنا إلى العصر الرقمي والعولمة الحالية إنما هو أمر متوقع وطبيعي ويوافق التغير الفطري لهذا الكون لذا من المفيد فقط أن يكون الإنسان راشدا في مواجهة هذه التغيرات بما يحفظ دينه ويسعده في الدارين.

يقول تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ويقول أيضًا: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥).
تحدث القرآن عن فساد البر والبحر في وقت لم تكن حدود البر على مستوى الأرض جميعًا معروفة لدى السابقين، وكذلك حدود البحر؛ لذلك اختلف المفسرون في معنى البر والبحر، فقال ابن عباس: المراد بالبر هنا الفيافي، وبالبحر الأمصار والقرى، وفي رواية عنه: البحر الأمصار، والقرى ما كان منها على جانب نهر، وقال آخرون كما ذكر من قبل: بل المراد البر هو البر المعروف، والبحر هو البحر المعروف، وقال مجاهد: فساد البر قتل ابن آدم، وفساد البحر أخذ السفينة غصبًا، وقال عطاء: المراد بالبر ما فيه من المدائن والقرى، وبالبحر جزائره .
قلة الغيث وغلاء السعر، وظهور الجدب في البوادي والقرى ومدن البحر، وقوله تعالى : ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الروم: ٤١]؛ أي: يَبتليهم بنقص الأموال والأنفس والثمرات؛ اختبارًا منه، ومجازاة على صنيعهم؛ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١].
إذن تستنتج الباحثة أن مواجهة التغيرات إنما تكون بالتزام جانب البر والتقوى وترك الفساد –فساد الدين والخُلق- وإلا كان التغيير وبالا ووجب على الناس حينها الرجوع والتوبة لينحسر غضب الله المتمثل في هذه العقوبات الدنيوية التي أسلفت.
أما الهدي النبوي في إدارة التعامل مع الأزمات والكوارث فيتجلى في توجيهاته حين وقوع الأوبئة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه» فحمد الله تعالى عمر رضي الله عنه وانصرف. متفق عليه.
قال صلى الله عليه وسلم «إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها» رواه البخاري.(صحيح البخاري، ص١٢٠٨).
وربما يتبادر لذهن أحدهم بأن هذه الأحاديث لا تطابق موضوع البحث، إلا أن بقليل من القياس والربط بإدراك الواعي يمكن استفادة فائدة وهي كيفية مواجهة المتغيرات أيا كانت سواء وباء أو غيره، ويكون ذلك أحيانا باعتزال أساس المشكلة أو ما يؤدي إليها فتطبيقات العولمة الرقمية التي تورث ضررا لك أيها المسلم كن حصيفا في أن تعتزلها وتفر منها مثلا من يجد أن وسائط التواصل تؤثر على عقيدته وتثير تساؤلات مشكِّكة لديه وتخلق في داخله حيرة سيئة من الأفضل أن يعتزل هذه المنصة أو يبتعد عنها وهكذا.

٣-في مواجهة الانحلال القيمي وتأخر الأخلاقيات الحسنة كسلبية مريعة من سلبيات العولمة الرقمية، هناك عشرات الآيات التي تناولت أهمية الحفاظ على القيم الإسلامية والإنسانية المهيئة لحياة أفضل، فعدد آيات الأخلاق في القرآن ١٥٠٤ آية وهي أضعاف عدد الآيات عن العبادات، فهناك آيات عن الصدق وآيات تحث عاى العفو وآيات عن التواضع واللطف وآيات تصف أخلاق الرسول وآيات تصف أهمية الأخلاق كمحور أساسي في الدين يقع

في أهمية صف العبادات والعقيدة، وآيات كثيرة عن حسن السلوك وآيات أخرى عن حسن القول بل حتى ما يشمل الشكل الخارجي ومحتوى مخزون القلب من قيم ظاهرة وباطنة.
والنهج النبوي زاخر بعشرات الأحاديث عن حسن الخلق وأهمية القيم وكيف يمكن زراعتها وحمايتها بعد غرسها، وأهمية الرعاية والتوجيه في التربية، فمصادر الشريعة اعتنت بحماية المنظومة القيمية التي قد تمسها مستجدات التطبيقات الرقمية كما تم الذكر، والتمسك بكيفية حماية الأخلاق رغم هذا الجنوح ن جادة الأخلاق في العالم كله إنما يكون بالتزام المنهج القرآني والسنة النبوية سواء كدليل للكيفية لذلك أو لمجرد الاستئناس بالمحتوى البهي والمتفرد في كليهما.
قال الرسول -صلّى الله عليه وسلّم-: (أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا ، وخيارُكم خياركُم لأهلِه)"صحيح الترغيب-٢٦٦٠".
و قال الرسول -صلّى الله عليه وسلّم-: (ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمِنِ يومَ القيامةِ مِن خُلُقٍ حسَنٍ، فإنَّ اللَّهَ تعالى ليُبغِضُ الفاحشَ البَذيءَ)"الترمذي-٢٠٠٢".
قال الرسول -صلّى الله عليه وسلّم-: (إنَّ اللهَ لَيُبلِّغُ العبدَ بحُسنِ خُلقِه درجةَ الصَّومِ والصَّلاةِ)"الترغيب والترهيب-٣٥٢-حديث صحيح"
قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (إن العبدَ ليبلغُ بحسنِ خُلقِه عظيمَ درجاتِ الآخرةِ وشرفِ المنازلِ وإنه لضعيفُ العبادةِ وإنه ليبلغُ بسوءِ خُلقِه أسفلَ درجةٍ في جهنمَ)."السيوطس-جامع الأحاديث-ج٧-٣٨٨".

المبحث الثاني:

آلية مقترحة من قبل الباحثة :

تضع الباحثة بعد كل ماتم استعراضه استراتيجية مكونة من عدد من المحاور لمواجهة أثر العصر الرقمي على بعض الثوابت الدينية كما يلي:

محور التأسيس - محور الإنماء - محور الرعاية والسقاية - محور التحصين
وجميعها يمكن أن تطبق من قبل الأسرة أو حتى المدرسة أو بين الأصدقاء وقد يستفيد منه كثيرون إذا تم تعميمه:

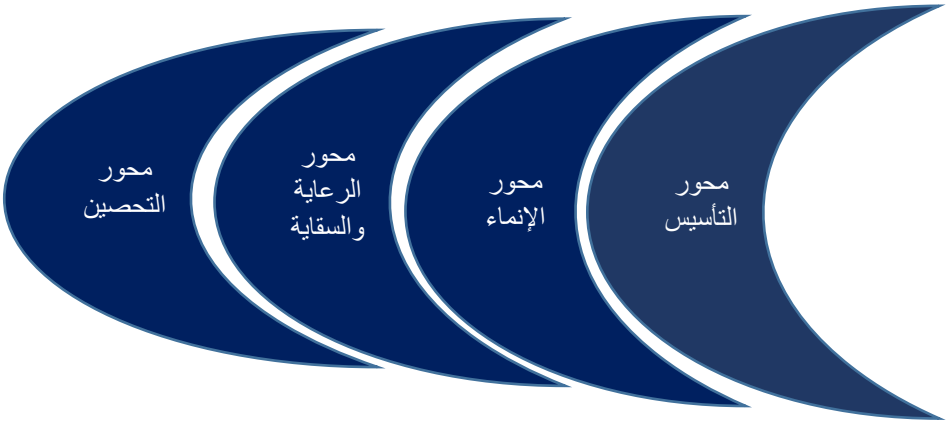

محور التأسيس:

ويشمل عملية غرس البذرة أي تربية النشء على معايير وقيم ثابتة وقوية تضمن جيلا قويا قادرا على تفنيد الغث من السمين وذلك عن طريق ما يلي:
-غرس العقيدة الصحيحة بوحدانية الله وعظمة كتابه وصحة السنة النبوية بشكل قاطع وجازم.
-تعويد الأبناء على العبادات الأساسية والفروض مع شرح عقلاني يضمن بناء الضمير الذاتي"البصيرة " كما قال تعالى "بل الإنسان على نفسه بصيرة" أي شاهد .
-بذر الأخلاقيات الأساسية والسجايا الإسلامية الحسنة.
-بدء تكوين التفكير الناقد ومهاراته.
-كل ما سبق إنما يكون عن طريق التربية الصحيحة القائمة على مراعاة مرحلة الطفولة والأساليب هنا قد تشمل المحاورة البسيطة والأمثلة والقصص والأفلام التسجيلية .

محور الإنماء:

وهي المرحلة التي تقوم فيها الأسرة بزيادة فعالية القيم والبذور المغروسة سلفا وهنا يأتي دور الإقناع والمصاحبة والمشاركة للناشئ.
والأساليب المتبعة هنا كما تقترحها الباحثة تشمل:
-زيارة شهرية للمكتبات لانتقاء كتب بسيطة ومفيدة.
-خروج للنزهة ومصاحبة الناشئ في وقت اللعب والترفيه .
-اختيار مجهود بدني مناسب لشغل الوقت.

-تقنين المواد التي يشاهدها الناشئ في التطبيقات الاجتماعية بعمل تشفير مثلا لبعض المواقع مع تبرير ذلك المنع بشكل واضح فاحترام عقل الطفل أو الناشئ أمر هام.
-إجراء اجتماع أسبوعي يتم فيه تثبيت العقيدة وتدارس القرآن ومناقشة محتوى بعض الأحاديث وكيفية تطبيق محتواها.

محور الرعاية والسقاية:

وهذه المرحلة تشمل مرحلة المراهقة وبداية الشباب، وخلالها يتم التعامل بحذر مع الناشئ فهي مرحلة حرجة ويجب كسب ثقته بمشاركته همومه والتزام مبدأ الحوار مع التأكيد على قدسية الثوابت عبر كل هذه المراحل، فلا جدال فيما قرره الله ورسوله، وفي هذه المرحلة تتم مراقبة الناشئ بشكل هادئ وبدون استفزاز مع تذكيره الدائم بما تم غرسه مما يصح ومالا يصح، كما يجب التدخل في حال لوحظ عليه أي انحراف ، ويحبذ تحفيز الناشئ على الكلام والتعبير حتى يكتشف أبواه كيف يفكر وبماذا يتأثر ، ولاتزال الأساليب السابقة ناجحة هنا مع زيادة جرعة الحرية الموثقة بالحدود وتنويع الأنشطة الرياضية والاجتماعية للناشئ من الجنسين فالفراغ مدعاة لبدء الانحراف غالبا.

محور التحصين:

بانتهاء مرحلة المراهقة وبلوغ الشباب تبدأ مرحلة الاستقلالية الحقيقية وهنا لا نملك سوى المتابعة الجادة بدون صخب مع التزام الدعاء بالهداية والتوفيق والرشد والصلاح في جميع المراحل، والتحصين يعنى به فتح آفاق الحوار والتذكير الدائم بكل ما يضمن ثبات العقيدة والعبادة والقيم .

يلاحظ في جميع هذه المراحل أربعة أمور مهمة لابد أخذها بعين الاعتبار وفق وجهة نظر الباحثة:

-التمسك بمصدري الشريعة منبرا ونبراسا وتوثيق الصلة بهما تدارسا وتطبيقا.
-بناء الفكر التحليلي والناقد انطلاقا من محور الثوابت ومن ثم تقبل كل جديد لاريب فيه.
-تخليص الناشئ من عبودية مواقع التواصل وتطهيره من اعتقال الشاشات وتقديم بدائل من فعاليات أكثر إفادة وأهمية.
-تطويع التطبيقات المنبثقة عن العولمة الرقمية لما قد يأتي بكل صالح ونافع للناشئ والبالغ عن طريق استخدامها بشكل حسن وعقلاني ومتوازن وذكي.

نتائج البحث:

١-العولمة الرقمية سلاح ذو حدين فهي مؤشر حضاري مهم ومفيد وبذات الوقت فيها من المثالب ما يوجب مواجهته وتقنينه.
٢-الثوابت الدينية قد تتأثر عند البعض بما يطرح من فساد وترهات على مواقع الوسائط الاجتماعية وهي إحدى تطبيقات العولمة الرقمية لذا كان هذا البحث الذي يواجه هذه السلبيات ويقدم حلولا لها.

٣-بعض الأساليب المقترحة والتي تنطلق من الحفاظ على معايير الدين مع مواكبة العصر قد تكون ناجعة لمواجهة طوفان العولمة الرقمية .

التوصيات:

١- أوصي الأسر المسلمة باتخاذ هذه الاستراتيجية المقترحة كخط دفاع لطوافان التطبيقات الرقمية على الثوابت والقيم.
٢- ضرورة التيقظ من قبل الأسرة من والدين واخوة على الطفل والناشئ فوقت التربية يبدأ منذ الولادة .
٣- توصية لوزارة التعليم أن تستفيد من هذا المقترح بهذا البحث وتطوير بنوده.
٤- أوصي الباحثين بمزيد من دراسات حول الاستراتيجية المقترحة لتحقيق أكبر فائدة ممكنة منها.
٥- أوصي المعنيين بالإعلام والفنون مراعاة الثوابت الدينية والقيم الأخلاقية فيما يطرحونه من مواد على ألا ينحصر اهتمامهم في المكاسب المادية وحسب.
٦- أوصي بتأليف مقررات في التعليم تعنى بحماية الثوابت من عقيدة وشريعة وإيمان وأخلاقيات.
٧- ٧-توصية للأمة المسلمة بالانفتاح على كل الحضارات واللحاق بركب التطور مع الحرص على الثوابت وعدم فقدان الهوية.
٨- ٨-ضرورة اتخاذ المسؤولين بالدول المسلمة لرقابة نافذة وصارمة تمنع كل ما يفسد العقيدة والقيم لدى الشباب كما يجب سنّ قوانين صارمة لكل تغريدة متجاوزة فيها ازدراء للأديان أو تسفيه للأخلاق.

الخـــــــــاتمة :

إن هذا البحث قد وضع مبضعا في جسد قضية هامة هي سيطرة التحول الرقمي والعولمة على حياة البشر في هذا العصر، وكيف تجاوزت هذه السيطرة حد الأعمال والاقتصاد وبلغت القيم والثوابت، فالبحث يتناول توصيفا للإيجابيات والسلبيات التي تنبثق عن تطبيقات العالم الرقمي إجتماعيا وكما يقنن آلية أو

استراتيجية ببنود مقترحة لمواجهة هذه السمة بهذا العصر والذي يعد فيضانا ولابد من حسن المواجهة حفاظا على الثوابت والقيم الأخلاقية، والله من وراء القصد.

المـــــراجع

- 1الحسين وكاك، "العولمة من منظور إسلمي"، في: "أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولت التي تترتºب عن العولمة؟"، الرباط،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 95-109.ص، ٢٠٠٢

- 2جمال نصر الطيب الشيباني "العولمة مفهومها، وأسبابها، وآثارها على التجارة الخارجية للدول العربية"، في: "العولمة وأبعادها القتصادية"، تحرير الدكتور فليح حسن خلف، المؤتمر الول، ٨-١٠ آب ٢٠٠٠م، الردن، جامعة الزرقاء، ٢٠٠١ ،ص ص ٣٢٩-٣٤١ .

٣-محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر: العولمة – صراع الحضارات – العودة إلى الخلق – التسامح – الديمقراطية ونظام القيم – الفلسفة والمدينة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧ ،ص ١٣٧- .محمد عابد الجابري "العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات"، في: "العرب والعولمة"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ٤ 1997م)، تحرير أسامة أمين الخولي، ط ٢ ،بيروت، ١٩٩٨ص ٢٩٧-٣٠٨5 .

٥-- ناصر الدين السد، "آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصلي"، في: "أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولت التي تترتºب عن العولمة؟"، سلسلة "الدورات"، السنة ٢٠٠١ ،١٢-١٤ نوفمبر ٢٠٠١ ،الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،٢٠٠٢ .

٦-محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مرجع سابق20

٧-تحية محمد أحمد إبراهيم،"أزمة الهوية الثقافية في عصر العولمة: رؤية أنثروبولوجية"، في: مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ١٥ ،،الرياض، النشر العلمي بجامعة الملك سعود، - بول سالم "الوليات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين"، في: "العرب والعولمة".

٨-الوحدة العربية (بيروت ١٩٩٧ ،(تحرير أسامة أمين الخولي، بيروت، ١٩٩٨ .

٩-حازم الببلوي،نحن والغرب عصر المواجهة أم التلقي؟، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩ ،ص ٤٦.

-11 ناصر الدين السد، "آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصلي، مرجع سابق، صالسيد ياسين"البحار في محيط العولمة"، بجريدة الهرام المصرية، ١٩٩٨ .

12- 115.المرجع السابق، ص 117.ة الثقافية، ١٣ w 320/ID/article/com.janoubna://357
١٢-حول مشاآل الأمن القومي والتكتل الاقليمي في إطار النظام الدولي الجديد، أنظر غسان العزي، سياسة القوة، مستقبل النظام الدولي والقوى ١٩ آتابنا، العرب وعالم ما بعد ١١ سبتمبر، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٥
١٣-وآذلك العرب ومعرآة السلام، المرآز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٩ ١٨ ١٩٨٦
Paris, Découverte La, Orient'l de et Europe'l de guerre La : Liban, Corm Georgesالعظمى، بيروت، مرآز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ٢٠٠٠ .خالد الوزاني (محرر)، التعاون الاقتصادي العربي بين القطرية والعولمة، بيروت، مؤسسة عبد الحميد شومان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠ .سعد حقي توفيق، دراسة في مستقبل العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع،
1999 K. Anderson E. R. Blackhurst, Regional Integration and Global Trading System

Journal of the Service Center for Research Consultations and Languages at the Faculty of Arts

NO. 25 VOL. (73) January 2023

https://jocr.journals.ekb.eg/ E-mail : jocr.journal@art.menofia.edu.eg